لعلَّ الاستفهاميَّة في الأحاديث النَّبويَّة

دراسة نحويَّة دلاليَّة في كُتب الحديث السِّتة

إعداد

د / محمد طه محمد عبد الخالق العجيري

أستاذ النَّحو والصَّرف بقسم اللغة العربية وآدابها

كُليَّة الآداب والعلـــــوم جامعة الأمير سطَّام بن عبد العزيز

١٤٤٢هـ = ٢٠٢٠م

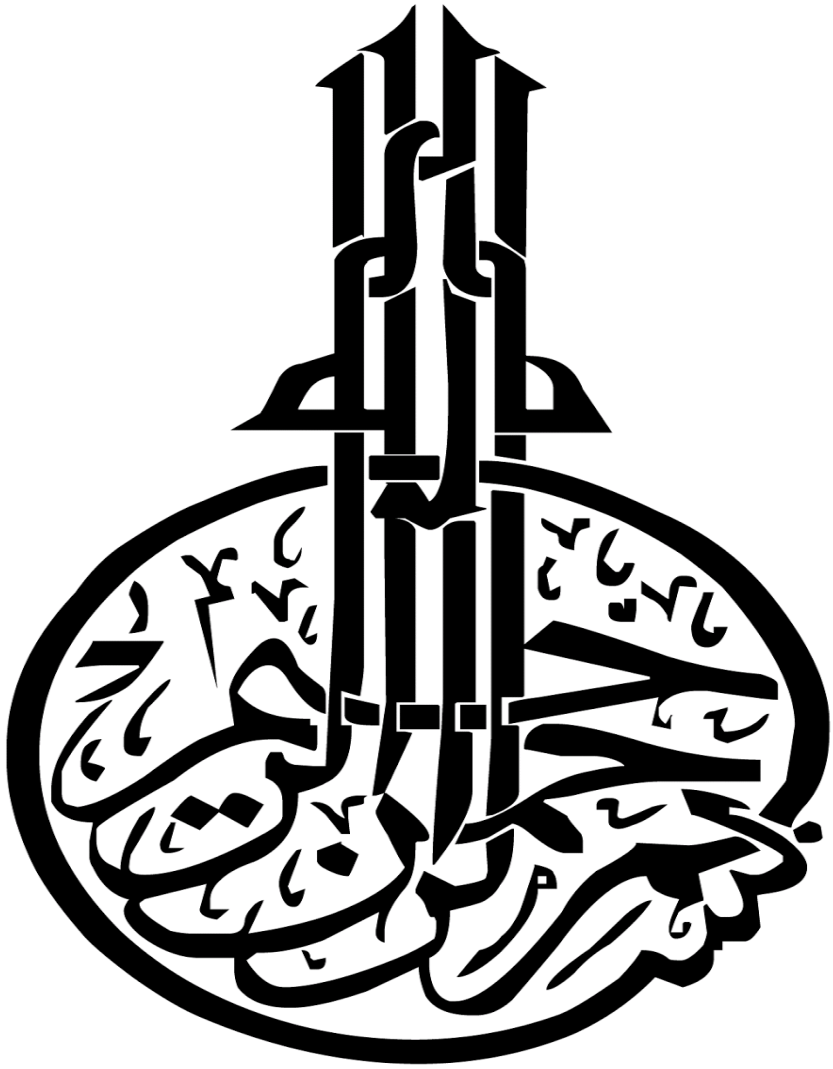

لعلَّ الاستفهاميَّة في الأحاديث النَّبويَّة - دراسة نحويَّة دلاليَّة في كُتب الحديث السِّتة

محمد طه محمد عبد الخالق العجيري
أستاذ النَّحو والصَّرف بقسم اللغة العربية وآدابها كُليَّة الآداب والعلـــوم- جامعة الأمير سطَّام بن عبد العزيز
البريد الإلكتروني:
m.alajiri@psau.edu.sa

مُلخَّص البحث

موضوع البحث: "لعلّ الاستفهامية في الأحاديث النبويَّة- دراسة نحويَّة دلاليَّة في كتب الحديث السِّتة-". ويهدف البحث إلىٰ: التَّعرف علىٰ لعلَّ الاستفهاميَّة في المدونات العربيَّة المختلفة، بيان الأشكال اللغويَّة لمواضع لعلّ الاستفهاميَّة، والكشف عن الأبعاد الدلاليَّة لـ(لعلَّ الاستفهاميّة)، وجرىٰ دراسته في: (مُقدِّمة، مبحثين، وخاتمة)، تناولت المقدِّمة: (مُشكلة البحث، أهدافه، خُطَّة البحث، والمنهج المُتَبع). واشتمل المبحث الأوَّل علىٰ لعلّ الاستفهاميّة عند القُدماء والمحدثين، وتضمَّن المبحث الثاني أشكال لعلّ الاستفهاميَّة في كتب الحديث السّتة، وبيَّنت الخاتمة أهم النَّتائج التي توصَّل إليها البحث. والمنهج المُتَّبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: لعل الاستفهامية، الأحاديث النَّبويَّة، الكتب الستة، القدماء، المحدثون.

**** **** ***

Interrogative " May" (Laalla) in the Prophet's Saying: A grammatical- semantic study in the Six Hadith Books

Mohamed Taha Mohamed Abd Alkhalek Alajiri (author)
Syntax and morphology Professor Arabic Language Department
College of Arts and Science -Prince Sattam bin Abdalaziz University (KSA)
E-mail: m.alajiri@psau.edu.sa

Abstract:

The title of this thesis is: Interrogative " May" (Laalla) in the Prophet's Saying: A grammatical-semantic study in the Six Hadith Books. The research aims to identify the interrogative " May" (Laalla) in the different Arabic books; clarifying the linguistic forms of the interrogative " May"(Laalla) ; to reveal the semantic dimensions of the interrogative " May". The research is divided into an introduction، two research-works، and a conclusion. The introduction includes the research problem، its aims، the plan of the study، and the followed methodology. Research Work I contains the interrogative " May" (Laalla) at the ancients and the moderns . Research Work II includes the forms of the interrogative " May" (Laalla) found in the Six Hadith Books. The conclusion will involve the most important results drawn from the research. The methodology in this study is the analytical descriptive approach.

Key wards: the interrogative "May "(Laalla), the Prophet's Saying, the Six Hadith Books, the ancients, and the moderns

**** **** ***

المقدمة

أحمد الله حمد الشَّاكرين وأُصلّىٰ وأُسلّم علىٰ رسولنا الأمين، وعلىٰ آله وأصحابه الميامين، ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، وبَعــد،

تعدَّدت معانىٰ (لعلَّ) في الاستعمال بين: الترجي، الإشفاق، التَّعليل، الاستفهام، والشَّك. وقد تناول القُدماء لعلَّ الاستفهاميَّة في إشارات وإضاءات مُتناثرة، ولم يكن لها باب مُستقلّ عندهم، أمَّا المحدثون فلم يتناول أحد من الباحثين – علىٰ حسب علم الباحث- لعلَّ الاستفهاميَّة بدراسة مُستقلَّة من النَّاحية النَّظريَّة أو التَّطبيقيَّة من خلال التَّطبيق علىٰ بعض النُّصوص النَّثريَّة أو الشّعريَّة، ومن ثَمَّ فقد انعدمت الدّراسات التي جرت- في الأونة الأخيرة- في دراسة لعلَّ الاستفهاميَّة، وهنا تكمُن مُشكلة البحث، لذا كان موضوع البحث:" لعلَّ الاستفهاميَّة في الأحاديث النَّبويَّة – دراسة نحويَّة دلاليَّة في كُتب الحديث السّتة –."

وقد تركَّزت الدِّراسات السَّابقة التي جرت في لعلَّ علىٰ دراستها – بصفة عامة-دراسة شاملة لأنواعها المختلفة، ولم يتناول أحد من الدَّارسين دراسة لعل الاستفهامية – بصفة خاصَّة-، ومن هذه الدّراسات:

❖ د. حسين البدرىٰ النادي: لعلَّ – مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط- جامعة الأزهر- العدد ٧- ١٩٨٧م.

❖ د. خديجة بنت عبد العزيز الصيدلاني: لعل وليت بين الحرفيَّة والفعليَّة- دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة- مجلة الثَّقافة والتَّنمية- مصر- العدد ٨- ٢٠٠٤م.

❖ د. يوسف بن محمود فجال: لعلَّ في القرآن الكريم دراسة دلاليَّة تركيبيَّة- مركز بحوث كليَّة الآداب- جامعة الملك سعود- ٢٠٠٧م.

❖ د. محمد السر محمد علىٰ: ورود النسخ الحرفي لعلَّ في القرآن الكريم - كليَّة اللغة العربية-جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- السودان- العدد٢- ٢٠٠٧م.

❖ علىٰ بن إبراهيم بن محمد السعود: لعلَّ في الدَّرس النحوي- مجلة الدّراسات العربيَّة- كلية دار العلوم- جامعة المنيا- مصر- العدد٢٦ - ٢٠١٢م.

❖ د. محمد عبد الستار علي أبو زيد: (لعلَّ، وعسىٰ) ضوابطهما وتوظيفهما النحوي- مجلة الراية- كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق- جامعة الأزهر- العدد ١٢- ٢٠١٢م.

❖ مراد حميد عبد الله: الدلالة الوظيفيَّة لـ(لعلَّ) في القرآن الكريم ودور السِّياق في توجيه معانيها-مجلة البيّنة- كلية اللغات-جامعة طرابلس- العدد٢- ٢٠١٥م.

ويختلف البحث عن الدّراسات السَّابقة في:

❖ -دراسته لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) دون غيرها من أنواع لعلَّ التي ذكرها النُّحاة وغيرهم، حيث لم يتناول ذلك أحد الباحثين من قبل.

❖ -تطبيق البحث علىٰ لعلَّ الاستفهاميَّة الواردة في الأحاديث النبويَّة، وبخاصَّة كتب الحديث السّتة، ولم يتطرَّق لذلك أحد من قبل- علىٰ حسب علم

الباحث–، وقد بلغ عدد مواضع لعل الاستفهاميَّة الواردة فيها (٤١ موضعًا) واحدًا وأربعين موضعًا.

وتتحدَّد مادة البحث في الأحاديث النَّبويَّة وبخاصَّة كتب الحديث السِّتة، والأحاديث النَّبويَّة هي ما يُضاف إلىٰ النبي– صلّىٰ الله عليه وسلَّم– لفظًا ومعنىٰ، فيُقال: حديث نبوي، ولا يُقال حديث قُدسي[1]، أمَّا كُتب الحديث السِّتة فهو مُصطلح يُطلق علىٰ ستَّة من كُتب الحديث عند علماء أهل السُّنَّة والجماعة، وتُعدُّ من أصح ما جاء في جمع الحديث الشَّريف وتنقيحه' فـ" أضبط الكُتب المُجمع علىٰ صحَّتها: كتاب البخاري، وكتاب مسلم، وبعدهما بقيَّة كتب السُّنن المشهورة كسنن أبىٰ داود والتّرمذىٰ والنسائىٰ وابن ماجة "[2] ويرجع السَّبب في اختيارها والتَّطبيق عليها جميعًا وعدم الاكتفاء بأحدها أو ببعضها إلىٰ تنوُّع رواياتها، ممَّا يُتيح وجود عدد أكبر من مواضع لعلَّ الاستفهاميَّة، كما أنَّ كل كتاب منها ينفرد بأحاديث تقل أو تكثر لا توجد في الكُتب الأخرىٰ والجمع بينها يُحقّق الاستقصاء اللازم لمادة الدّراسة.

ويهدف البحث إلى عدَّة أهداف، منها:

❖ التَّعرف علىٰ لعلَّ الاستفهاميَّة في المُدونات العربيَّة المُختلفة، مثل مُدونات اللغويين والنُّحاة والبلاغيين والمُفسِّرين وشُرَّاح الحديث والمُحدَثين.

---

(١) ينظر في هذا المعنىٰ: المناوىٰ: زين الدين عبد الرءوف علي (ت ١٠٣١هـ): الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية– مكتبة محمد علي صبيح– القاهرة– ط٤– ١٩٧٣م. ص٢.

(٢) الجزائري: طاهر بن صالح بن أحمد (ت ١٣٣٨هـ): توجيه الأثر إلىٰ أصول الأثر– تحقيق. عبد الفتاح أبو غدة– مكتبة المطبوعات الإسلامية– حلب– ١٩٩٥م.ج١، ص٨٣.

❖ بيان الأشكال اللغويَّة لمواضع (لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في الأحاديث النبويَّة، وبخاصَّة كتب الحديث السّتة.

❖ -الكشف عن الأبعاد الدلاليَّة لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في الأحاديث النبويَّة، وبخاصَّة كتب الحديث السّتة.

وقد جرى تقسيم البحث إلى: (مبحثين، وخاتمة)

اشتمل المبحث الأوَّل على :لعلَّ الاستفهاميَّة عند القُدماء والمُحدَثين

تناول المبحث الثاني: أشكال لعلَّ الاستفهاميَّة في كُتب الحديث السّتة.

وضمَّت الخاتمة أهم النَّتائج التي توصَّل إليها البحث.

والمنهج المُتَّبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم الإجراءات التي اتُّبعت في البحث:

❖ تقديم تركيب نموذجًا- مع الاقتصار علىٰ موطن الشَّاهد الوارد في الحديث- لكلِّ شكل من أشكال لعلَّ الاستفهاميَّة، مع توثيق التَّركيب، حيث وُضِعَ اسم الكتاب، يتلوه رقم الحديث، ثُمَّ رقم الصَّفحة، متلوًّا برقم السَّطر، ثُمَّ رقم العمود في هامش الصَّفحة.

❖ وصف التركيب نحويًّا ودلاليّا، ويسبق ذلك إحصاء لعدد المواضع الواردة في كل شكل- مع تحليل هذه الأشكال تحليلا نحويًّا ودلاليًّا.

وختامًا، إنْ وُفِّق الباحث لما يبتغيه الدَّرس النحوي من فائدة فهذا من فضل الله علىٰ عبده، وإنْ كانت الأُخرىٰ، فلا يُكلِّف الله نفسًا إلا وُسعها.

الباحث:

د. محمد طه عبد الخالق

**** **** ***

المبحث الأول:

لعلَّ الاستفهاميَّة عند القُدماء والمُحدَثين

مُدخل:

يختصُّ المبحث بتناول لعلَّ الاستفهاميَّة عند القُدماء والمُحدَثين، ومِنْ ثَمَّ سيجرىٰ تناوله من خلال الحديث عن:

- لعلَّ الاستفهاميَّة عند اللغويين والنُّحاة.
- لعلَّ الاستفهاميَّة عند البلاغيين والمُفسّرين.
- لعلَّ الاستفهاميَّة عند شُرَّاح الحديث.
- لعلَّ الاستفهاميَّة عند المُحدَثين.

وتُفصَّل على النَّحو الآتي:

أوَّلا :لعلَّ الاستفهاميَّة عند اللغويين والنُّحاة:

أشار ابن السَّراج (ت ٣١٦هـ) إلىٰ لعلَّ الاستفهامية بقوله: " ويقولون (لعلَّ) تُجاب إذا كانت استفهامًا أو شكًّا، وأصحابنا لا يعرفون الاستفهامَ بـ(لعلَّ(١)"، وذهب الزجاجي (ت٣٣٧هـ) إلىٰ أنَّ لعلَّ " لها ثلاثة أوجه، تكون شكًّا وإيجابًا واستفهامًا...، والاستفهام قَوْلك في الخطاب: لَعَلَّ زيدًا يقوم، كَمَا تَقول: أتظن زيدا يقوم؟ تواجه بذلك مَنْ تُخاطب"(٢)، أمَّا ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فقد ذكر أنَّ

---

١) ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦ه): الأصول في النحو- مؤسسة الرسالة- بيروت- د.ت. ج٢، ص١٨٥.

٢) الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ): حروف المعاني والصفات- تحقيق. د.علي توفيق الحمد- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٩٨٤م. ج١،ص٣٠.

" لعلَّ تكون استفهامًا وشكًّا، وتكون بمعنىٰ خليق"[1]، ونسب الهروي (ت ٤١٥هـ) الاستفهام بـ(لعلَّ) للكوفيين وارتضاه واستشهد عليه، فقال:" وتكون استفهامًا في قول الكوفيين، كقولك للرَّجل: لعلَّك تشتمني، تريد: هل تشتمني؟ فيقول: لا أو نعم"[2]

وذهب العوتبي (من علماء القرن الخامس الهجري) إلىٰ أنَّ لعلَّ " تكون بمعنىٰ الاستفهام، تقول: لعلك فعلت ذلك، مستفهمًا؛ ولعلك تقوم إلىٰ فلان؟"[3]، وذكر ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أنَّ الكوفيين أجازوا " الاستفهام بـ(لعلَّ)، وإيلاء ما اتصل بها جوابًا منصوبًا، نحو: لعلك تشتمنا فأقوم إليك؟"[4]، وأشار في موضع آخر إلىٰ أنَّ " (لعلَّ) للترجي، والإشفاق والتَّعليل

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ): الصاحبىٰ في فقه اللغة- مطبعة محمد علىٰ بيضون- ط١- ١٩٩٧م. ج١،ص١٢٧.

(٢)الهروي: علىٰ بن محمد (ت٤١٥هـ): الأزهية في علم الحروف-تحقيق. عبد المعين الملوحي مجمع اللغة العربية بدمشق- ط٢- ١٩٩٣م. ص٢١٨.

(٣)العوتبي: سَلَمة بن مُسْلِم (من علماء القرن الخامس الهجري): الإبانة في اللغة العربية- تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين- وزارة التراث القومي والثقافة- مسقط- سلطنة عمان- ط ١- ١٩٩٩م. ج٤،ص١٩٣

(٤)ابن مالك: محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ه) :شرح الكافية الشافية-تحقيق. عبد المنعم أحمد هريدي-جامعة أم القرىٰ- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة-ط ١-د.ت. ج٣،ص١٥٥٥.

والاستفهام"[1]، وأكَّد علىٰ مجيئها للاستفهام بقوله: " وتكون لعلَّ- أيضا- للاستفهام كقوله تعالىٰ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾[2]، وكقول النبي- صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم -لبعض الأنصار- رضي الله عنهم وقد خرج إليه مستعجلا: (لعلَّنا أعْجَلنَاك)"[3]، كما ذكر أنَّ البصريين " لا يعرفون الاستفهام بـ(لعلَّ)، ولا نصب الجواب بعدها"[4].

بينما ذهب الاستراباذي (ت ٦٨٦ه) إلىٰ أنَّه قد " قيل إنَّ لعلَّ تجيء للاستفهام تقول: لعل زيدا قائم، أي: هل هو كذلك؟"[5]، أمَّا أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) فقد أشار إلىٰ لعلَّ الاستفهاميَّة بقوله:" وزعموا أنَّ لعلَّ يكون استفهاما، وذهب البصريون إلىٰ منع ذلك"[6]، وقد أكَّد كلامه المُرادي (ت ٧٤٩هـ)[7] ،

---

(١)ابن مالك: تسهيل الفوائد والمقاصد- تحقيق. محمد كامل بركات- دار الكتاب العربىٰ للطباعة والنشر-١٩٦٧م. ج١،ص٦١.

(٢) سورة عبس ،٣.

(٣) ابن مالك: شرح تسهيل الفوائد-تحقيق. د. عبد الرحمن السيد وآخر- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- ط١-١٩٩٠م .ج٢،ص٨

(٤) المصدر السابق ٣٤،٤.

(٥) الاستراباذي: محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ه): شرح الرضي علىٰ الكافية- تحقيق. حسن محمد الحفظي وآخر- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- ١٩٦٦م. ج٤،ص٣٣٣.

(٦)أبو حيان: محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ ه) :ارتشاف الضرب-تحقيق. رجب عثمان محمد- مكتبة الخانجىٰ- القاهرة-ط١- ١٩٩٨م. ج٤،ص.1673

(٧) ينظر: المرادىٰ: أبو محمد بدر الدين حسين (ت ٧٤٩هـ): الجنىٰ الداني في حروف المعاني- تحقيق. د. فخر الدين قباوة وآخر- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٢م. ج١،ص ٥٩٧.

وابن هشام (ت٧٦١هـ)[١]، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٢]، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)[٣]، والشاطبيٰ(ت٧٩٠ه)[٤]، والأزهريٰ(ت٩٠٥هـ)[٥]، والسّيوطيٰ (ت٩١١هـ)[٦]، أمَّا أبو البقاء الكفوي(ت ١٠٩٤هـ) فقد أشار إلىٰ أنَّه قد قيل إنَّ لعلَّ تكون " للاستفهام مع بقاء التَّرجي"[٧]

**** **** ***

(١) ينظر: ابن هشام: عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١ه): مغني اللبيب- تحقيق. د. مازن المبارك وآخر- دار الفكر- دمشق- ط٦- ١٩٨٥م. ج١،ص ٣٧٩.

(٢)ينظر: ابن عقيل: بهاء الدين (ت٧٦٩هـ): المساعد علىٰ تسهيل الفوائد- تحقيق.د. محمد كامل بركات- دار الفكر-دمشق- ط١- ١٤٠٥هـ. ج٣،ص٨٩.

(٣)ينظر: ناظر الجيش: محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد - تحقيق.د.علي فاخر وآخرين-دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة - ط١- ١٤٢٨هـ. ج٣،ص١٢٩١.

(٤)ينظر: الشاطبd: أبو إسحاق إبراهيم بن موسىٰ (ت ٧٩٠ه): المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ألفية بن مالك)- تحقيق. د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامd بجامعة أم القرىٰ- مكة المكرمة- ط١- ٢٠٠٧ م. ج٦،ص٨٤-٨٥.

(٥)ينظر: الأزهري: خالد بن عبد الله (ت٩٠٥ه): شرح التصريح- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١-٢٠٠٠م. ج١،ص٢٩٦.

(٦)ينظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): همع الهوامع- تحقيق. عبد الحميد الهنداوىٰ- المكتبة التوفيقية- مصر- د. ت. ج١،ص٤٨٧.

(٧) الكفوي: أبو البقاء (ت ١٠٩٤ه): كتاب الكليات- تحقيق. عدنان درويش وآخر- مؤسسة الرسالة- بيروت-١٩٩٨م. ص١٢٧١.

ثانيًا :لعلَّ الاستفهاميَّة عند البلاغيين والمفسرين:

أشار بهاء الدين السّبكي (ت ٧٧٣ه) من البلاغيين إلىٰ أنَّ لعلَّ تقع للاستفهام عند الكوفيين، وذكر أنَّ التَّنوخي قال: وقد تجيء لعلَّ للإشفاق والتَّقليل والاستفهام مع بقاء التَّرجي[١]، ولكن هل يُقالُ إِنَّ مَعنَىٰ الِاستفهَام في هذه الْأَشياء موجود وانضمَّ إِليه معنىٰ آخر أو تجَرَّد عن الاستفهام بالْكُلّيَّة؟ " محل نظر، والذي يظهر الأول ويساعده ما قدمناه عن التنوخىٰ من أنّ(لعلَّ) تكون للاستفهام مع بقاء معنىٰ الترجي....، وممَّا يُرجِّح الأوَّل أنَّ الاستبطاء في قولك: كم أدعوك؟ معناه أنَّ الدُّعاء قد وصل إلىٰ حد لا أعلم عدده، فأنا أطلب أن أفهم عدده، والعادة تقضىٰ بأنَّ الشَّخص إنما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه، وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء، وأما التَّعجب فالاستفهام معه مستمر؛ لأن من تعجب من شئ فهو بلسان الحال سائل عن سببه، ... وأمَّا التّنبية علىٰ الضّلال في نحو قول الإنسان: أين تذهب؟ مُريدا التنبيه علىٰ الضلال، فالاستفهام فيه حقيقي؛ لأنه يقول: أخبرنىٰ إلىٰ أىٰ مكان تذهب فإنِّىٰ لا أعرف ذلك، وغاية الضَّلال لا يشعر بها إلىٰ أن تنتهىٰ"[٢]

أمَّا المُفسرون فقد ذكر الطَّبرىٰ (ت ٣١٠ه) أنَّ لعلَّ في قوله-سبحانه- ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾قد اُختلف في معناها في هذا الموضع،" فقال بعضهم

---

(١) ينظر: بهاء الدين السبكي: أحمد بن علي(ت ٧٧٣هـ): عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح- تحقيق. د. عبد الحميد هنداوي- المكتبة العصرية- بيروت- ط١- ٢٠٠٣م. ج١،ص٤٧٦.

(٢) المصدر السابق ١،٤٥٩.

معناها ها هنا الاستفهام، كأنهم وجهوا معنىٰ الكلام إلىٰ: فقولا له قولا لينا، فانظرا هل يتذكر ويراجع أو يخشىٰ الله فيرتدع عن طغيانه"[1].

وذهب القيسي (ت٤٣٧هـ) إلىٰ أنَّه قد قيل في قوله تعالىٰ:: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾[2] " لعلَّ هنا استفهام بمعنىٰ التَّوبيخ، والمعنىٰ أتخلدون ببنياكم لها؟ "[3]، وأشار الواحدي (ت ٤٦٨هـ) إلىٰ قول ابن الأنباري: " وتكون: (لعل) بمعنىٰ الاستفهام؛ كقولك: لعلك تشتمني، معناه: هل تشتمني؟. وهذا مذهب ابن زيد في هذه الآية؛ قال: (لعلَّ) استفهام يعني: فهل تخلدون حين تبنون هذه الأبنية؟"[4]، وقد أيَّد كلامه القُرطبي (ت ٦٧١ه)[5]، وذكر أبو حيان (ت ٧٤٥ه) أنَّ لعلَّ في قوله تعالىٰ:﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[6] "

---

(١)الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ه): جامع البيان في تأويل القرآن- تحقيق. أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ٢٠٠٠م. ج١٨/ ٣١٣.

(٢) سورة الشعراء من، ١٢٩.

(٣) القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) :الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معانىٰ القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه -تحقيق .مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمىٰ- جامعة الشارقة- ط١-٢٠٠٨م. ج٨،ص٥٣٣

(٤) الواحدي: أبو الحسن علىٰ بن أحمد (ت ٤٦٨ه)- التفسير البسيط -تحقيق. لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي- ط١-١٤٣٠ه. ج١٧،ص٩٧.

(٥) ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) :الجامع لأحكام القرآن-تحقيق. أحمد البردوني وآخر- دار الكتب المصرية – القاهرة- ط٢-١٩٦٤م. ج١٣،ص١٢٤.

(٦) سورة الكهف من ، ٦.

قيل: وُضعت موضع الاستفهام تقديره: هل أنت بَاخِعٌ نَّفْسَكَ؟، وقال ابن عطية : تقرير وتوقيف بمعنىٰ الإنكار عليه، أىٰ: لا تكن كذلك....، وتكون لعلَّ للاستفهام قول كوفي"[1]، وذهب السّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) إلىٰ أنَّه قد قيل إنَّ من معانىٰ لعلَّ في قوله تعالىٰ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة طه:٤٤].[2] أنها استفهاميةٌ أىٰ: هل يتذكَّر أو يَخْشَىٰ؟، وعلَّق عليها بقوله: " وهذا قولٌ ساقط؛ وذلك أنه يَسْتحيل الاستفهامُ في حق الله تعالىٰ كما يستحيل التّرجّىٰ. فإذا كان لابُدَّ من التأويل فَجَعْلُ اللفظِ علىٰ مدلولِه باقيًا أَوْلَىٰ مِن إخراجِه عنه"[3]

بينما نقل ابن عادل (ت ٧٧٥ه) قول زيد بن علي، وأنَّه قد قال الكوفيون به[4]، وأمَّا السّيوطي(ت ٩١١هـ) فقد نقل قول بهاء الدّين السبكي في عروس الأفراح[5].

---

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ه): تفسير البحر المحيط- تحقيق. الشيخ. عادل أحمد عبد الموجود وآخر- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ٢٠٠١م. ج٦،ص٩٦.

(٢) سورة طه من، ٤٤.

(٣) السمين الحلبي: أبو العباس شهاب الدين أحمد (ت ٧٥٦ه): الدر المصون في علم الكتاب المكنون- تحقيق. أحمد محمد الخراط- دار القلم – دمشق-د.ت. ج٨،ص٤٢.

(٤) ينظر في هذا المعنىٰ: ابن عادل: أبو حفص عمر بن علىٰ (ت ٧٧٥ه): اللباب في علوم الكتاب- تحقيق. الشيخ. عادل أحمد عبد الموجود وآخر- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٨م. ج١٥،ص٦١.

(٥)ينظر: السيوطىٰ: عبد الرحمن بن أبىٰ بكر(ت٩١١ه): الإتقان في علوم القرآن- تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط١- ١٩٧٤م. ج٣،ص٢٧٤- ٢٧٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن- دار الكتب العلمية- بيروت-ط١ – ١٩٨٨م. ج١،ص٣٣٣.

وقد ذكر الباحث قول بهاء الدين السّبكي في هـــذا البحث[1]، ونقل الشَّوكانيٰ(ت١٢٥٠ه) قول زيد بن علىٰ-أيضًا-[2]، أمَّا الألوسىٰ (ت١٢٧٠ه) فقد نقل قول أبىٰ حيان عند تفسيره لقوله تعالىٰ: :﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾[3]، ونقل القنوجي (ت١٣٠٧هـ) قول السّمين الحلبىٰ عند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾[4] ، بينما نقل الشَّنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) قول أبىٰ حيان عند تفسيره لقوله تعالىٰ:﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾[5]، أمَّا ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) فقد ذكر أنَّ لعلَّ في قوله تعالىٰ: ﴿ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ

(١)ينظر ص ٨ من هذا البحث.

(٢)ينظر: الشوكاني: محمد بن علىٰ (ت ١٢٥٠ه): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير- دار ابن كثير- دمشق- ط١ - ١٤١٤ه. ج٤، ص ١٢٨.

(٣)سورة الكهف من، ٦، وينظر: الألوسي: شهاب الدين محمود(ت١٢٧٠ه): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- تحقيق. علىٰ عبد البارىٰ عطية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١٥ه. ج٨، ص١٩٧.

(٤)سورة طه من، ٤٤، وينظر: القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان(ت١٣٠٧): فتح البيان في مقاصد القرآن- راجعه. عبد الله الأنصاري- المكتبة العصرية- بيروت-١٩٩٢ه. ج٨،ص٢٣٥.

(٥)سورة الكهف من، ٦، وينظر: الشنفيطي: محمد الأمين بن محمد (ت١٣٩٣ه): أضواء البيان في إيضاح القرآن- دار الفكر- بيروت-١٩٩٥م. ج٣،ص٢٠٣.

﴿٧٤﴾[1] " إمَّا أن يكون الكلام جرىٰ علىٰ معنىٰ الاستفهام، وهو استفهام إنكاري أو تهكمي..."[2].

**** **** ***

ثالثا :لعلَّ الاستفهامية عند شُرَّاح الحديث:

ذكر البطليوسي(ت ٥٢١هـ) أنَّ لعلَّ في قول الرَّسول- صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-: (لعلَّك نفستِ)،"ظنٌّ وتوقُّع، والمعنىٰ: أظنّك نفستِ؟"[3]، وذهب الكرماني (ت٧٨٦هـ) إلىٰ أنّ لعلَّ في قوله- صلَّىٰ الله عليه وسلَّم- :(لعلَّها تحبسنا)، " ليس هنا للتَّرجي بل للاستفهام أو للتَّردد أو للظنَّ وما شاكله"[4]، وأشار البرماوي (ت٨٣١ه) إلىٰ أنّ لعلَّ في قوله- صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-:(لعلَّنا أعجلناك)، " لإفادة التَّحقيق لا للتَّراخي، وإلا لما احتاج لجواب"[5]، أمَّا الرّملىٰ (ت ٨٤٤هـ) فقد ذكر أنَّ لعلَّ في قوله- صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-:(فَلعلَّكم تفترِقُون)، للاستفهام كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ

(١) سورة يس من ، ٧٤.

(٢) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣هـ): التحرير والتنوير- مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- ط١ -٢٠٠٠م. ج٢٢، ص٢٧٤.

(٣) البطليوسي: أبو محمد عبد الله (ت٥٢١ه): مشكلات موطأ مالك بن أنس-تحقيق. طه بن علىٰ بوسريح التونسي-دار ابن حزم- بيروت-ط١-٢٠٠٠م. ج١،ص٧٠.

(٤) الكرماني: محمد بن يوسف بن علىٰ(ت٧٨٦ه): الكواكب الدراىٰ في شرح صحيح البخاري- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط٢- ١٩٨١م. ج٣،ص٢٠٣.

(٥) البرماوي: أبو عبد الله محمد (ت٨٣١ه): اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح - تحقيق. لجنة مختصة من المحققين-دار النوادر- سوريا- ط٢- ٢٠١٢م. ج٢،ص٢٣٢.

﴿٣﴾[1]، وقد أكَّد العينيُ (ت٨٥٥هـ) كلام البرماويُ، وأضاف: " ولا يمكن أن يكون لعلَّ هنا عليُ بابه للتَّرجي، والتَّرجي لا يحتاج إليُ جواب، وهنا قد أجاب الرَّجل بقوله: نَعَم"[2]، وقال في موضع آخر: " واعلم أنَّ كلمة لعلَّ معناهـا للتَّرجي إلا إذا وردت عن الله أو رسوله أو أوليائه، فإنَّ معناها التَّحقيق"[3].

أمَّا السّيوطيُ (ت٩١١هـ) فقد ذهب إليُ أنَّ لعلَّ في قوله- صلَّيُ الله عليه وسلَّم-:(لعلَّ أُمَّ سُليم ولدت)، " الظَّاهر أنَّ (لعلَّ) للاستفهام، كقوله تعاليُ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾[4]، وقال النَّبيُ -صلّيُ الله عليه وسلَّم- لبعض الأنصار، وقد خرج إليه مستعجلا: (لعلَّنا أَعجلنَاك)"[5]، وأشار الأنصاري (ت٩٢٦هـ) إليُ أنَّ (لعلَّ) لها خمسة معان، منها: الاستفهام[6]، ونقل

(١)سورة عبس ، ٣، وينظر: الرمليُ: شهاب الدين أبو العباس أحمد(ت ٨٤٤ه): شرح سنن أبيُ داود- تحقيق. عدد من الباحثين- دار الفلاح- الفيوم- مصر- ط١-٢٠١٦م. ج١٥،ص ٣٤٣.

(٢) العيني: أبو محمد محمود بن أحمـد (ت٨٥٥ه): عمدة القاريُء شرح صحيح البخـــاري- دار إحياء التراث العربيُ- بيروت- د.ت. ج٣،ص٥٨.

(٣) العينيُ: عمدة القاريء شرح صحيح البخـــاري ٨،٩٠.

(٤)سورة عبس،٣.

(٥) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ه): عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي- تحقيق. د. سلمان القضاة- دار الجيل- بيروت-١٩٩٤م. ج١،ص١٤٣.

(٦ينظر في هذا المعنيُ: الأنصاريُ: زكريا بن محمد بن أحمد(ت٩٢٦ه): منحة الباريُ بشرح صحيح البخاري- تحقيق. سليمان بن دريع العازميُ- مكتبة الرشد- الرياض- ط١-٢٠٠٥م. ج١،ص٦٦٠.

الزَّرقاني(ت١١٢٢هـ) قول الكرماني في لعلَّ في قوله- صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-: (لعلَّها تحبسنا)[١]

**** **** ***

رابعًا :لعلَّ الاستفهامية عند المُحدثين:

أشار بعض المحدثين إلىٰ أنَّ (لعلَّ) من معانيها الاستفهام، فقد ذكر محمود بن عبد الرَّحيم صافي(ت١٣٧٦ه) أنَّ الاستفهام أثبته الكوفيون، ولهذا علق بها الفعل في نحو قوله تعالىٰ:: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾[٢]، ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ ﴾[٣]، وقد أكَّد كلامه أ. محىٰ الدين درويش[٤]، وأشار د. محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤ه) إلىٰ أنَّه قد قيل في قوله تعالىٰ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾[٥] " (لعلَّ) للاستفهام،

(١ينظر: الزرقانىٰ: محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت١١٢٢ه): شرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالك- تحقيق. طه عبد الرؤوف سعد- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط١- ٢٠٠٣م. ج٢،ص٥٦٩.

(٢)سورة الطلاق من، ١ .

(٣)سورة عبس ،٣.، وينظر: محمود عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦ه): الجدول في إعراب القرآن الكريم- دار الرشيد- دمشق-ط٤-١٤١٨ه. ج٣،ص٢٤٣.

(٤)ينظر: محي الدين أحمد درويش (ت١٤٠٣ه): إعراب القرآن وبيانه- دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- ط٤- ١٤١٥ه. ج٤،ص٣٢٤-٣٢٥.

(٥)سورة طه ،٤٤.

أىٰ: هَل يتذكَّر أو يَخشىٰ؟"[1]، وقال في موضع آخر عند حديثه عن قوله تعالىٰ:﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [2]، والكوفيون يجرون (لعلَّ) مجرىٰ (هَلْ)، فكما يقع التَّعليق بـ(هَلْ) كذلك بـ(لعلَّ).

ولا أعلم أحدا ذهب إلىٰ أنَّ (لعلَّ) من أدوات التَّعليق، وإن كان ذلك ظاهرًا فيها، كقوله:﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾﴾ [3]، كما ذهب إبراهيم بن إسماعيل الأبيارىٰ (ت ١٤١٤هـ) إلىٰ أنَّ من معانىٰ (لعلَّ) الاستفهام[4]

أمَّا د. أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ) فقد ذهب إلىٰ أنَّ (لعلَّ) كلمة وظيفيَّة لها عدَّة معان، منها أنَّها حرف ناسخ يفيد الاستفهام﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾﴾ [5]، كما أشار د. فاضل السَّامرائىٰ أنَّه قد قيل إنَّ لعلَّ تأتي للاستفهام

(١) محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ه): دراسات لأسلوب القرآن الكريم- دار القاهرة-د.ت. ج٢،ص ٦٠٤.

(٢)سورة الأنبياء من، ١١١

(٣)سورة الشورىٰ من، ١٧، وينظر: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٤٨،٩.

(٤)ينظر: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ): الموسوعة القرآنية- مؤسسة سجل العرب- ١٤٠٥ه. ج٢،ص ١٦٨.

(٥)سورة الطلاق من، ١، وينظر: د. أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة- عالم الكتب- القاهرة- ط١- ٢٠٠٨م. ج٣،ص ٢٠١٧.

وأثبته الكوفيون،[1]، وذهب أحد المُفسِّرين المُحدثين إلىٰ أنَّ (لعلَّ) في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[2] ، " للاستفهام الإنكارىٰ الذىٰ يفيد النهىٰ مع الاستبعاد،؛ أىٰ: لا تترك تبليغَ بعض ما أوحىٰ إليك، ولا يَضِقْ به صدرُك، والتَّركُ، والضِّيقُ مُستبعدان منك، وضيقُ الصَّدر يُراد به الغَم والحزن"[3]

**** **** ***

[1] ينظر: د. فاضل السامرائىٰ: معانىٰ النحو- دار الفكر- الأردن- ط١- ٢٠٠٠م. ج١،ص٣٠٦.

(٢)سورة هود من،١٢.

(٣) الشيخ. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن- مراجعة. د. هاشم محمد مهدي- دار طوق النجاة- بيروت- ط١- ٢٠٠١م. ج١٣٣،ص٤٣.

المبحث الثاني:
أشكال لعلَّ الاستفهاميَّة في كُتب الحديث السِّتَّة

وردت لعل الاستفهاميَّة في كُتب الحديث السّتة في (٤١ موضعًا) واحدٍ وأربعين موضعًا، وقد أمكن تصنيفها إلىٰ عشرة أشكال، تُفصَّل علىٰ النَّحو الآتىٰ:

الشّكل الأوَّل: لعلَّ الاستفهاميَّة المُجرَّدة عن الاتصال بالضَّمائر:

ورد هذا الشَّكل في أربعة مواضع، يُمثلها قول الرَّسول-ﷺ- لأنس بن طلحة- رضي الله عنه- عندما رآه يحتمل أخاه الرَّضيع: فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا أَنَسُ لاَ يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ تَغْدُوَ بِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ - ﷺ .-فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ -ﷺ - قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ فَلَمَّا رَآنِىٰ قَالَ »:لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟ ». قُلْتُ :نَعَمْ.[1]

حيث صُدّر الاستفهام بـ(لعلَّ) المتلوَّة بالمعرفة: "التَّركيب الإضافي: أُم سُليم"، ثُمَّ الجُملة الفعليَّة التىٰ تحمل مع التَّركيب الإضافي قبلها دلالة المُستفهم عنه: " ولدت"، وقد دلَّ السّياق: " فلمَّا رآني..." علىٰ أنَّ المُستفهم منه مُفرد مُذكر عاقل: " أنس بن طلحة"، كما دلَّ -أيضا- علىٰ أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام، والدَّليل علىٰ ذلك أنَّ المُستفهم منه فهم السَّؤال وأجاب عنه بقوله: "

---

(١)مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ه): صحيح مسلم- دار السلام- الرياض- السعودية، ط٢- ١٤٢١هـ ٢،١٨،١٠٨٠،٦٣٢٢، وينظر-أيضا-: (البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل "ت٢٥٦ه": صحيح البخاري- دار السلام-الرياض- السعودية- ط٢-١٤١٩ه- ١،٣،٦٢٥،٣٧٠٤)، (ابن ماجة: أبو عيد الله محمد بن يزيد " ت ٢٧٣ه" : سنن ابن ماجة- دار السلام- الرياض- السعودية- ط١- ١٤٣٠هـ ٢،٥،٧٤٠،٤٠٦٥)، (أبو داود: أبو داود سليمان "ت ٢٧٥ه": سنن أبي داود- دار السلام- الرياض- السعودية- ط١-١٤٣٠هـ- ١،٤،٤٣٥،٢١٥٦).

نَعَم". وقد أكّد ذلك السّيوطىٰ (ت ٩١١هـ) بقوله: لعلَّ أُمّ سُليم ولدت؟، الظَّاهر أنَّ لعلّ للاستفهام كقوله تعالىٰ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾[1] ، **ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتي:**

❖ تنوُّع صُور المعرفة التَّالية لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كتب الحديث السِّتة، بين:

❖ المُعرَّف بالإضافة، كما في الشَّاهد الأوَّل.

❖ اسم الإشارة، وظهر ذلك في قول ابن عمر– رضي الله عنه– لرجل جاءه يسأله عن سيّدنا عثمان– رضي الله عنه–:

❖ جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ :نَعَمْ [2]

❖ –المُعرَّف بالألف واللام، واتَّضح ذلك في قول أم سلمة– رضي الله عنها للنَّبىٰ –ﷺ –عندما ذكر الجيش الذىٰ يخسف بهم:

❖ –ذَكَرَ النَّبِيّ– ﷺ –الْجَيْشَ الَّذِىٰ يُخْسَفُ بِهِمْ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ :يَا رَسُولَ اللهِ لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكْرَهَ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ»[3]

❖ تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُجرَّدة عن الاتصال بالضَّمائر الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

- –حرف الجواب: " نَعَم"، كما في الشَّاهد الثاني.
- الجُملة الاسميَّة المنسوخة، كما في الشَّاهد الثَّالث.

**** **** ***

(١)سورة عبس، ٣، ينظر: السيوطي: عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوىٰ ١٤٣،١.

(٢) البخاري: صحيح البخاري ١،٣،٦٢٥،٣٧٠٤.

(٣)ابن ماجة: سنن ابن ماجة ٢،٥،٧٤٠،٤٠٦٥.

الشّكل الثاني: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُتكلّم: "الياء":

أتىٰ هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثلها قوله- سبحانه وتعالىٰ- لابن آدم(آخر من يدخل الجنَّة) عندما ترفع له شجرة فيطلب من الله -تبارك وتعالىٰ- أنْ يُدنيه منها ليستظلَّ بظلِّها ويشرب من مائها:

١- فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ. وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا (١)

فقد جاء الاستفهام مُصدَّرًا بـ(لعلَّ) المتصلة بضمير المُتكلِّم: " الياء"، ثُمَّ جُملة الشَّرط التىٰ تحمل مع ضمير المُتكلّم قبلها دلالة المُستفهم عنه: " إن أعطيتكها سألتنىٰ غيرها"، وقد دلَّ السّياق علىٰ أنَّ المُستفهم منه مُفرد مُذكر عاقل: " ابن آدم"، كما دلَّ -أيضا- علىٰ أنَّ (لعلَّ) تحمل دلالة الاستفهام التقريري الموجَّه من الله- سبحانه وتعالىٰ- إلىٰ ابن آدم، والمُستفهم منه فهم ذلك بدليل إجابته عن السَّؤال بقوله : "لا يا ربّ". وقد استعمل (لعلّ) علىٰ لسان الله – عزَّ وجلَّ- مُستعملا ضمير المُتكلّم ليجعل مَن يُنادىٰ عليه: (ابن آدم) يشعر بقرب الله سبحانه وتعالىٰ منه- ويطمئنَّ أكثر بأنَّ الله- عزَّ وجلَّ- هو مَن سيقوم بإعطائه وليس غيره، وأنَّه سيكون في عونه.

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتَّصلة بضمير المُتكلّم: " الياء" الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

---

(١) مسلم: صحيح مسلم ٢، ٩٧، ١٠، ٤٦٣، وينظر-أيضا-: (البخاري: صحيح البخاري ٢، ٢٩، ١١٣٧، ٦٥٧٣) (مسلم: صحيح مسلم ٤٦٣، ٢، ١٨، ٩٧).

- –حرف الجواب: " لا "، المتلو بأداة نداء ومُنادىٰ، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- –حرف الجواب: " لا "، المتلو بأداة قَسم ومُقسم به ثُمَّ جُملة جواب القسم:" الجُملة الفعليَّة المنفيَّة "، وبدا ذلك في قوله– سبحانه وتعالىٰ– لابن آدم الذىٰ خرج من النَّار لكنَّه ما زال مُقبلا بوجهه علىٰ النَّار، فيدعو الله أن يصرف وجهه عن النَّار فيصرفه، ثُمَّ يدعوه أنْ يُقرّبه إلىٰ الجنَّة:فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِىْ غَيْرَهُ؟ فيَقُولُ :لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ[1].
- حرف جواب محذوف: "لا" مع أداة النّداء والمُنادّىٰ، مع دلالة السِّياق عليهم، واتَّضح ذلك في قوله– عزَّ وجلَّ– لابن آدم (آخر مَنْ يدخل الجنَّة) الذي ترفع له شجرة هي أحسن من الأولىٰ فيطلب من الله – عزَّ وجلَّ– أنْ يُدنيه منها ليشرب من مائها ويستظلَّ بظلِّها:

–3فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِىْ أَنْ لَا تَسْأَلَنِىْ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَعَلِّىْ إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَ،[2].والتقدير:" فيقول: لا، يا رب، فيعاهده...".

**** **** ***

(1)البخاري: صحيح البخاري ٢،٢٩،١١٣٧،٦٥٧٣.

(2)مسلم: صحيح مسلم ٢،١٨،٩٧،٤٦٣.

الشّكل الثّالث: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر: "الكاف المفتوحة":

جاء هذا الشَّكل في اثني عشر موضعًا، يُمثلها قول أبي موسىٰ الأشعريّ- رضي الله عنه- لحطَّان بن عبد الله عندما كان أبو موسىٰ يُصلّىٰ بهم فدخل رجل فسأل: أُقِرَّت الصَّلاة بالبرّ والزَّكاة؟

١- فَلَمَّا سَلَّمَ أَبُو مُوسَىٰ أَقْبَلَ عَلَىٰ الْقَوْمِ فَقَالَ: أَيُّكُمُ الْقَائِلُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. قَالَ: يَا حِطَّانُ، لَعَلَّكَ قُلْتَهَا؟ قَالَ: لَا وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي(١) بِهَا.(٢)

إذ صُدّر الاستفهام بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر: " الكاف المفتوحة"، التىٰ تدلُّ علىٰ أنَّ المُستفهم منه مفرد مُخاطب مُذكّر عاقل: " حِطَّان بن عبد الله"، ثُمّ الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهم عنه:" قلتها"، وقد دلَّ السّياق علىٰ أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام، والدَّليل علىٰ ذلك أنَّ المُستفهم منه:" المُنادَىٰ عليه" فَهم السَّؤال وأجاب عنه بقوله: "لا". وقد استعمل (لعلَّ) المُتصلة بضمير المُخاطب: " الكاف المفتوحة " علىٰ لسان أبي موسىٰ

---

(١) تبكعني: توبخني أو أخاف أن تستقبلني بما أكره.

(٢) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ): سنن النسائي - دار السلام - الرياض- الطبعة الأولىٰ-١٤٢٠هـ ١،٦،١١٤،٨٣١، وينظر-أيضا-: (البخاري: صحيح البخاري ١،٥،٣١،١٤٥، ٢،٣،٢٩٢،١٨١٤ ، ٦٧٧،٤٠٠٥، ١،١، ٦٥٧٣، ١١٣٧، ٢٣، ٢، ٦٨٤٢، ٢،٤،١١٧٥)، (مسلم: صحيح مسلم ١،٤،١٧٢،٩٠٤)، (ابن ماجة: سنن ابن ماجة ١،٩،٤٥٣،٢٥٠٨)، (أبو داود: سنن أبىٰ داود ٢،٦،٨٧٤،٤٤٧٢ ، ٥٠٣١، ١،٣،٩٩١)، (النسائي: سنن النسائي ٢،١٤،٤٤٩،٣٢٥٠، ٢،١٧،٤٥١،٣٢٦١).

الأشعرىٰ ليجعل مَن يُخاطبه (حِطَّان بن عبد الله) ينتبه إلىٰ السُّؤال ويشعر بأهميّته.

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتىٰ:

○ تنوُّع صُور جُملة المُستفهم عنه التَّالية لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر:" الكاف المفتوحة " الواردة في كتب الحديث السِّتة، بين:

❖ الجُملة الفعليَّة، كما في الشَّاهد الأوَّل.

❖ الجُملة الفعليّة المُتعاطفة، واتَّضح ذلك في قول الرَّسول – ﷺ – لماعز بن مالك عندما أتاه:

٢- قَالَ لَمَّا أَتَىٰ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيّ- ﷺ- قَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ .(١)

-الجُملة الشَّرطيَّة، وظهر ذلك في قول ربّ العزَّة- سبحانه - لابن آدم الذىٰ خرج من النَّار لكنَّه ما زال مُقبلا بوجهه علىٰ النَّار، فيدعو الله أن يصرف وجهه عن النَّار فيصرفه:

٣- فَلَا يَـزَالُ يَدْعُو اللهَ فَيَقُولُ :لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِىٰ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ :لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَه.(٢)

اكتناف (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر:" الكاف المفتوحة " والمستفهم عنه: " الجُملة الفعليّة " الواردة في كتب الحديث السِّتة لأداة النِّداء والمُنادَىٰ، وظهر ذلك في قول أبىٰ موسىٰ الأشعرىٰ-رضي الله

(١) البخاري: صحيح البخاري ٢،٤،١١٧٥،٦٨٢٤.

(٢) المصدر السابق ٢،٢٣،١١٣٧،٦٥٧٣.

عنه- لحطَّان بن عبد الله- عندما كان أبو موسىٰ يُصلّىٰ بهم فدخل رجل فسأل: أُقِرّت الصَّلاة بالبرّ والزَّكاة؟:

٤- ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمُ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتُهَا، وَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا(.[1])

○ وقوع (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر:" الكاف المفتوحة " المُتَّصلة بجُملة فعليّة الواردة في كتب الحديث السِّتة جوابًا للنِّداء، كما في الشَّاهد الأوَّل.

○ تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر:" الكاف المفتوحة " الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

- ❖ -حرف الجواب: " لا "، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- ❖ -حرف الجواب: " لا " المتلو بأداة نداء ومُنادَىٰ، كما في الشَّاهد الثاني.
- ❖ -حرف الجواب: " لا "، المتلو بأداة قسم ومُقسم به ثُمَّ جُملة جواب القسم: " جُملة فعليَّة منفيَّة"، كما في الشَّاهد الثَّالث.
- ❖ -حرف الجواب: " لا "، المتلو بجُملة فعليَّة ثُمَّ أداة قسم ومُقسم به، وتجلَّىٰ ذلك في قول الرَّسول- ﷺ - لعبد الله بن عمر عندما ارتقىٰ يوما علىٰ ظهر بيت له فرأىٰ رسول الله - ﷺ- علىٰ لبنتين مُستقبلا بيت المقدس لحاجته:

([1])مسلم: صحيح مسلم ٩٠٤، ١٧٢، ١، ٤.

٥- فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ- ﷺ -عَلَىٰ لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ، وَقَالَ : لَعَلَّكَ مِنْ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَىٰ أَوْرَاكِهِمْ؟ فَقُلْتُ :لَا أَدْرِىٰ وَاللهِ[١]

-حرف الجواب: " نَعَم "، وبدا ذلك في قول سيَّدنا أبىٰ بكر- رضي الله عنهَ- لسيدنا عمر بن الخطَّاب- رضي الله عنه- عندما عَرَضَ عليه أن يتزوَّج من ابنته حفصة- رضي الله عنها- بعدما تُوفي زوجها ولم يرجع إليه شيئًا:

٦- ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ-ﷺ- فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِىٰ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَىَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَىَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ[٢]

-حرف الجواب: " نَعَم " المتلو بأداة نداء ومُنادَىٰ، ويُمثّل ذلك قول الرَّسول- ﷺ - لكعب بن عُجرة- رضي الله عنه- عندما سأله:

٧- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ -رضي الله عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللهِ- ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّكَ آذَاكَ هَوَامُّكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ.[٣]

-الجُملة الفعليَّة المنفيَّة، كما في الشَّاهد الرَّابع.

-الجُملة الخبريَّة التىٰ تحمل دلالة التَّمنىٰ، وظهر ذلك في قول سالم بن عبيد الله لرجل من القوم قد عطس:

٨ذ- فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ سَالِمٌ: وَعَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمِّكَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ مِمَّا قُلْتُ لَكَ؟ قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ أُمِّىٰ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ[٤]؟

**** **** ***

(١)البخاري: صحيح البخاري ١،٥،٣١،١٤٥.

(٢)النسائي: سنن النسائي٢،١٤،٤٤٩،٣٢٥٠.

(٣)البخاري: صحيح البخاري٢،٣،٢٩٢،١٨١٤.

(٤)أبو داود: سنن أبي داود ١،٣،٩٩١،٥٠٣١.

الشّكل الرَّابع: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُؤنَّث: "الكاف المكسورة ":

ظهر هذا الشَّكل في أربعة مواضع، يُمثلها قول النَّبيِّ- ﷺ- للسَّيدة عائشة- رضي الله عنها- عندما دخل عليها ووجدها تبكي:

١- فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ- ﷺ -وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ :مَا يُبْكِيك؟ قُلْتُ: لَوَدِدْتُ وَاللهِ أَنِّي لَمْ أَحُجَّ الْعَامَ، قَالَ: لَعَلَّكِ نُفِسْتِ؟ قُلْتُ :نَعَمْ.(١)

فقد ورد الاستفهام مُصدَّرًا بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُؤنَّث: "الكاف المكسورة"، التي تدلُّ على أنَّ المُستفهم منه مفرد مُخاطب مُؤنَّث عاقل: " السَّيدة عائشة- رضي الله عنها- "، ثُمّ الجُملة الفعليَّة المبنيَّة للمجهول التي تحمل دلالة المُستفهم عنه:" نُفِستِ" ، وقد دلَّ السّياق على أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام التَّقريري، ويُؤيّد ذلك أنَّ المُستفهم منه :"السَّيدة عائشة- رضي الله عنها-" قد فهمت السَّؤال بدليل إجابتها عليه بحرف الجواب:" نَعَم ". وقد ذكر البطليوسي(ت٥٢١هـ) أنَّ " لعلَّ ها هُنا ظنٌّ وتوقُّع، والمعنى: أظُنُّك نفست؟"(٢)

ويُلحظ على هذا الشَّكل ما يأتي:

○ تنوُّع صُور جُملة المُستفهم عنه التَّالية لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُؤنَّث:" الكاف المكسورة" الواردة في كتب الحديث السِّتة، بين:

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ٢،٦،٥٣،٣٠٥، وينظر-أيضا-: (مسلم: صحيح مسلم ١،٩،٥٠٧،٢٩١٩)، (أبو داود: سنن أبي داود ١،٦،٧٥،٣١٣)، (النسائي: سنن النسائي ٢،١٠،٢٦٥،١٨٨١).

(٢)البطليوسي: مشكلات موطأ مالك بن أنس ١،٧٠.

❖ الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض مبنىٰ للمجهول، كما في الشَّاهد الأوَّل.

❖ الجُملة الفعليّة المُصدَّرة بفعل ماض مبنىٰ للمعلوم، وبدا ذلك في قول الرَّسول – ﷺ – للسَّيدة عائشة– رضي الله عنها– عندما دخل عليها ووجدها تبكي:

٢– فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ– ﷺ –وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟ .«فَقُلْتُ: وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ خَرَجْتُ الْعَامَ، قَالَ :«مَا لَكِ؟ لَعَلَّكِ نَفِسْتِ؟ » قُلْتُ: نَعَمْ.[1]

○ تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطب المُؤنَّث:" الكاف المكسورة " الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

❖ –حرف الجواب: " نَعَم "، كما في الشَّاهد الثاني.

❖ المصـدر المُضـاف لفعل محذوف متلو بجُملة فعليَّة محوَّلة ثُمَّ جُملة تعليليَّة، وظهر ذلك في قول الرَّسول– ﷺ– للسَّيدة فاطمة– رضي الله عنها– عندما رآها خارج بيتها بعد أن انصرف من دفن ميّت وحاذىٰ باب بيته:

٤– قَالَ لَهَا: «مَا أَخْرَجَكِ مِنْ بَيْتِكِ يَا فَاطِمَةُ؟»، قَالَتْ: أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْمَيِّتِ، فَتَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ، وَعَزَّيْتُهُمْ بِمَيِّتِهِمْ، قَالَ: «لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَىٰ؟»، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، أَنْ أَكُونَ بَلَغْتُهَا وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِي ذَلِكَ مَا تَذْكُرُ[2]

**** **** ***

(1) مسلم: صحيح مسلم ٢، ١٠، ٢٦٥، ١٨٨١.

(2) النسائىٰ: سنن النسائىٰ ٢، ١٠، ٢٦٥، ١٨٨١.

الشّكل الخامس: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير الغائب: " الهاء":

بدا هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، بدت في مثل قول الرَّسول- ﷺ- لبعض مَن سألهم عن المرأة المُجِحّ:

١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ- ﷺ- أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مُجِحٍّ[1] عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا؟»، فَقَالُوا: نَعَمْ.[2]

حيث صُدِّر الاستفهام بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير الغائب: " الهاء"، الذى يدلُّ علىٰ أنَّ مَنْ يسأل عنه الرَّسول- ﷺ- مفرد غائب مذكّر عاقل:" الرَّجل الذي أراد أن يُلمَّ بالمرأة المُجِحّ"، ثُمّ الجُملة الفعليَّة التي تحمل دلالة المُستفهم عنه:" يريد أن يُلمَّ بها "، وقد دلَّ السِّياق علىٰ أنَّ المُستفهم منه جمع عاقل من الذُّكور: " بعض من سألهم الرَّسول- ﷺ- عن المرأة المُجِحّ"، كما دلَّ السّياق-أيضًا- علىٰ أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام التَّقريرىٰ، ويدلُّ علىٰ ذلك أنَّ المُستفهم منهم قد فهموا السَّؤال بدليل إجابتهم علىٰ الرَّسول- ﷺ- بحرف الجواب: "نَعَم".

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتىٰ:

- تنوُّع صُور جُملة المُستفهم عنه التَّالية لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير الغائب:" الهاء " الواردة في كتب الحديث السِّتة، بين:
  - ❖ الجُملة الفعليَّة المُثبتة، كما في الشَّاهد الأوَّل.
  - ❖ الجُملة الفعليّة المُحوَّلة محذوفة الفعل، وظهر ذلك في قول أيُّوب لأحد رجال

---

(١)مُجحٍّ: الحامل التي قربت ولادتها.

(٢) مسلم: صحيح مسلم ١،٥،٦١٢،٣٥٦٢، وينظر-أيضا-: (البخاري: صحيح البخاري ١،٣،٩٢،٥٤٣، ٢،٣،٨٠٨،٤٦٩١).

سند الحديث:

2-عَنْ ابْنِ عَبَّـاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- صَلَّىٰ بِالْمَدِينَـةِ سَبْعًـا وَثَمَانِيًـا الظُّهْـرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فَقَالَ أَيُّوبُ :لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ؟ قَالَ:عَسَىٰ .[1]

والتَّقدير: لعلَّه كان في ليلة مطيرة؟

○ تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير الغائب: " الهاء" الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

- ❖ -حرف الجواب: " نَعَم "، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- ❖ عسىٰ، كما في الشَّاهد الثاني.

**** **** ***

(1) البخاري: صحيح البخاري ١،٣،٩٢،٥٤٣.

الشّكل السَّادس: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُتكلمين: " نا ":

بدا هذا الشَّكل في ثلاثة مواضع، يُمثلها قول الرَّسول- ﷺ- لرجل من الأنصار عندما أرسل إليه فجاء ورأسه يقطر:

١- أَنَّ رَسُولَ اللهِ-ﷺ- أَرْسَلَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَجَاءَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ-ﷺ-:" لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ؟" فَقَالَ :نَعَمْ.(١)

حيث أتىٰ الاستفهام مُصدَّرًا بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير المُتكلمين: " نا"، الذىٰ يدلُّ علىٰ عظم مكانة النَّبي- ﷺ- وقربه ممَّن يسأله، ثُمّ الجُملة الفعليَّة التىٰ تحمل دلالة المُستفهم عنه:" أعجلناك "، وقد دلَّ السِّياق علىٰ أنَّ المُستفهم منه مفرد مذكّر عاقل:" الرَّجل الذي جاء ورأسه يقطر عندما أرسل إليه النَّبي- ﷺ-، كما دلَّ السّياق-أيضًا- علىٰ أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام التَّقريري، والدَّليل علىٰ ذلك أنَّ المُستفهم منه قد فهم سُؤال النَبي- ﷺ- فأجاب عنه بحرف الجواب : " نَعَم ". وقد أكَّد ذلك الكرماني (ت٧٨٦هـ) فقال:" لعل قد جاء لإفادة التّحقيق، فمعناه قد أعجلناك، ونَعَم مقرر له " .(٢)

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتي:

---

(١) المصدر السابق ١،٤،٣٥،١٨٠، وينظر-أيضا-: (مسلم: صحيح مسلم ١،٧،١٥٢،٧٧٨)، (ابن ماجة: سنن ابن ماجة ٢،٢،١٠٥،٦٠٦).

(٢)الكرماني: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١٩،٣، وينظر-أيضا-في هذا المعنىٰ: البرماوي: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح٢،٣٢، العينىٰ: عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ٣،٥٨.

○ تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُتكلمين: " نا " الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

❖ –حرف الجواب: " نَعَم "، كما في الشَّاهد الأوَّل.

❖ حرف الجواب: " نَعَم " المتلو بأداة نداء ومُنادىٰ، وظهر ذلك في قول رجل من الأنصار جاء ورأسه يقطر عندما أرسل إليه الرَّسول– ﷺ:–

٢–أَنَّ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– مَرَّ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقَالَ: « لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ؟ » قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ.(١)

**** **** ***

الشّكل السَّابع: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الذُّكور: " كم":

تجلَّىٰ هذا الشَّكل في موضعين، يُمثلهما قول الرَّسول– ﷺ– لبعض الصَّحابة الذين كانوا خلفه في صلاة الفجر:

١–كُنَّا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ– ﷺ –في صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ– ﷺ –فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ:» لَعَلَّكُمْ تَقْرَءُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ؟ «قُلْنَا: نَعَمْ هَذًّا يَا رَسُولَ اللهِ.(٢)

إذ صُدّر الاستفهام بـ(لعـلَّ) المُتَّصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الذُّكور: " كم "، الذىٰ يدلُّ علىٰ أنَّ المُستفهم منه جمع عاقل من الذُّكور:" بعض الصَّحابة الذين كانوا خلف النَّبي– ﷺ– في صلاة الفجر" ، ثُمّ الجُملة

(١) مسلم: صحيح مسلم ١، ٧، ١٥٢، ٧٧٨ .

(٢) أبو داود: سنن أبي داود ٢، ٤، ١٧٤، ٨٢٣، وينظر–أيضا–: (مسلم: صحيح مسلم ١، ٤، ٧٤، ٣٦٩).

الفعليَّة التىٰ تحمل دلالة المُستفهم عنه:" تقرأون خلف إمامكم ". وقد دلَّ السِّياق علىٰ أنَّ (لعلَّ) تحمل دلالة الاستفهام التَّقريري، إذ يُقرّر فعلهم بدليل أنَّ المُستفهم منهم قد فهموا سُؤال النَبىٰ- ﷺ- فأجابوا عنه بحرف الجواب: " نَعَم" المتلو بجُملة فعليَّة محذوفة، والتَّقدير: "نفعل هذَّا ..".

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتي:

- تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الذُّكور: " كم " الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:
  - ❖ -حرف الجواب: " نَعَم " المتلو بجملة جواب النِّداء:" الجُملة الفعليَّة المحذوفة "، ثُمَّ بأداة نداء ومُنادَىٰ، كما في الشَّاهد الأوَّل.
  - ❖ حرف الجواب: " أجَل "، واتَّضح ذلك في قول سيدنا عمر بن الخطَّاب- رضي الله عنه- لقوم كانوا عنده:

٢- كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ :أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ- ﷺ - يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ :لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا :أَجَلْ.[1]

**** **** ***

الشّكل الثامن: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الإناث:" كنّ".

ظهر هذا الشَّكل في موضع واحد، ظهر في قول السَّيدة عائشة- رضي الله عنها- لنسوة من أهل الشَّام دخلن عليها:

١- دَخَلَ نِسوةٌ مِنْ أهلِ الشَّامِ علىٰ عائشة، فقالت: مِمَّن أنتنَّ؟ قُلن: مِن أهْلِ الشَّامِ، قالت: لعلَّكُنَ مِن الكُورَةِ[2] التىٰ تدخلُ نِسَاؤُها الحمَّاماتِ؟ قل نَعَم[3]

(١) مسلم: صحيح مسلم ١، ٤، ٧٤، ٣٦٩.

(٢)الكُورة: المدينة.

(٣) أبو داود: سنن أبي داود ١، ٥، ٧٩٦، ٤٠١٠.

فقد ورد الاستفهام مُصدَّرًا بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الإناث: " كُنَّ "، الذىٰ يدلُّ علىٰ أنَّ المُستفهم منه جمع عاقل من الإناث:" نسوة من أهل الشَّام دخلن علىٰ السَّيدة عائشة– رضي الله عنها"–، ثُمّ الجُملة الفعليَّة محذوفة الفعل والفاعل التىٰ تحمل دلالة المُستفهم عنه:" من الكُورة التي تدخل نساؤها الحمامات "، والتَّقدير:" لعلكنَّ قدمتنَّ..". وقد دلَّ السِّياق علىٰ أنَّ (لعلَّ) تحمل دلالة الاستفهام التَّقريرىٰ، إذ تُقرّر قدومهنَّ من المكان المذكور بدليل أنَّ المُستفهم منهنَّ قد فهمن السُّؤال فأجبن عنه بحرف الجواب: " نَعَم".

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل انحصار صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير المُخاطبين لجماعة الإناث: " كُنّ " الواردة في كتب الحديث السّتة، في حرف الجواب: " نَعَم "، كما في الشَّاهد السَّابق.

**** **** ***

الشّكل التّاسع: لعلَّ الاستفهاميَّة المُتّصلة بضمير محذوف:

بدا هذا الشَّكل في موضع واحد، ظهر في قول النَّبىٰ– ﷺ – لأم رومان (أم السَّيدة عائشة – رضي الله عنها–) عندما ذهب لزيارة السَّيدة عائشة– رضي الله عنها– وهىٰ مصابة بالحمَّىٰ في حادثة الإفك:

١ – قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّىٰ، فَقَالَ النَّبِيُّ– ﷺ" :– لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ؟" قَالَتْ: نَعَمْ.[1]

فقد صُدِّر الاستفهام بـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير محذوف دلَّ عليه السِّياق: وهو ضمير مفرد غائب غير عاقل يعود علىٰ الحُمَّىٰ التىٰ أصابت السَّيدة عائشة–

[1] البخاري: صحيح البخاري ٢،٣،٨٠٨،٤٦٩١.

رضي الله عنها-، والتَّقدير:" لعلَّها في حديث تُحدِّث؟"، وقد حذف الضَّمير لمعلوميته لدىٰ السَّائل والمسؤول، ثُمّ تلا الضَّمير المحذوف الجُملة الفعليَّة المحوَّلة المحذوفة:" في حديثٍ تُحُدِّث"، والتَّقدير:" لعلَّها أصابتها في حديث..". كما دلَّ السِّياق علىٰ أنَّ المُستفهم منه مفرد مؤنَّث عاقل:" أُم رومان (أم السَّيدة عائشة- رضي الله عنها"(-، ودلَّ السِّياق-أيضًا- علىٰ أنَّ (لعلَّ) تحمل دلالة الاستفهام التَّقريرىٰ، بدليل أنَّ المُستفهم منها قد فهمت السُّؤال فأجابت علىٰ الرَّسول-ﷺ- بحرف الجواب: " نَعَم ".

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتىٰ:

- ❖ -انحصار صور جملة المُستفهم عنه التَّالية لـ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير محذوف الواردة في كتب الحديث السّتة في الجُملة الفعليَّة المحوَّلة المحذوفة مع دلالة السِّياق عليها، كما في الشَّاهد السَّابق.
- ❖ -انحصار صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتصلة بضمير محذوف الواردة في كتب الحديث السّتة في حرف الجواب:" نَعَم "، كما في الشَّاهد السَّابق.

**** **** ***

الشّكل العاشر: لعلَّ الاستفهاميَّة المسبوقة بالفاء الفصيحة:

أتىٰ هذا الشَّكل في ثمانية مواضع، يُمثلها قول الرَّسول -ﷺ- لبعض أصحابه عندما قالوا له أنَّهم يأكلون ولا يشبعون:

١- أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ-ﷺ-قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ !إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ.(١)

فقد جاء الاستفهام مسبوقا بالفاء الفصيحة التىٰ تحمل دلالة الإفصاح والعطف علىٰ مُقدَّر قبلها، والتَّقدير: إذا كان الأمر كذلك ..."، وصُدّر الاستفهام ب ـ(لعلَّ) المُتَّصلة بضمير المُخاطبين: " كم "، الذىٰ يدلُّ علىٰ أنَّ المُستفهم منه جمع عاقل من الذُّكور:" بعض أصحاب النَّبىٰ-ﷺ- "، ثُمّ الجُملة الفعليَّة التىٰ تحمل دلالة المُستفهم عنه:" تفترقون" ، وقد دلَّ السّياق علىٰ أنَّ لعلَّ تحمل دلالة الاستفهام التقريري التَّنبيهي، بدليل أنَّ المُستفهم منهم قد فهموا السَّؤال فأجابوا عنه مباشرة بحرف الجواب: " نَعَم ". وقد ذكر الرملىٰ (ت ٨٤٤هـ) أنَّ" لعلَّ هنا للاستفهام كقوله تعالىٰ ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾(٢) ، وهذا

(١) أبو داود: سنن أبو داود ١،٤،٧٥٤،٣٧٦٤، وينظر-أيضا-: (البخاري: صحيح البخاري ١،٩،٦٢٧،٣٧١٧، ١،١٢،٧٠٥،٤١٤٣)، (ابن ماجة: سنن ابن ماجة ١،٥،٦٠١،٣٢٨٦)، (أبو داود: سنن أبىٰ داود ٢،١٠،٣٠٣،٩٧٢ ، ٣١٢٣، ١،١١،٦٣٨، ١،٥،٨٧٤،٤٤٢٢)، (النسائي: سنن النسائي ١،١،٥٠٦،٣٦١١).

(٢) سورة عبس ،٣.

الاستفهام ليس علىٰ حقيقته بل المراد منه التَّنبيه والإيماء علىٰ أنَّ علَّة عدم شبعهم في أكلهم كونهم يفترقون" .[1]

ويُلحظ علىٰ هذا الشَّكل ما يأتي:

- ❖ تنوُّع صُور(لعلَّ الاستفهاميَّة) المسبوقة بالفاء الفصيحة الواردة في كتب الحديث السِّتة، بين:
- ❖ لعلَّ الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُخاطبين: " كم "، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- ❖ لعلَّ الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُخاطب: " الكاف "، وظهر ذلك في قول الرَّسول- ﷺ- للسَّيدة فاطمة- رضي الله عنها- عندما رآها خارج بيتها بعد أن انصرف من دفن ميّت وحاذىٰ باب بيته:

٢- فقالَ لَهَا رسُول الله- ﷺ- :«مَا أَخْرَجَكِ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ ؟»، قَالَتْ: أَتَيْتُ يَا رسُول الله! أَهْلَ هَذَا الْبَيتِ، فَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ ميّتهم، أَوَعَزَّيْتُهُمْ بِه، فقَالَ لَهَا رسُول الله- ﷺ-» :فلَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَىٰ؟»، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيها مَا تَذْكُر .[2]

- لعلَّ الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائب: " الهاء "، واتَّضح ذلك في سؤال رجل لابن عباس -رضي الله عنه-:

(١)الرملي: شرح سنن أبي داود ١٥،٣٤٣.

(٢)أبو داود: سنن أبي داود ١،١١،٦٣٨،٣١٢٣.

٣- كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكَانَ رَسُولُ الله -ﷺ- يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟، قَالَ :لَا، قَالَ :فَلَعَلَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي نَفْسِهِ؟ قَالَ :خَمْشًا[1]، هَذِهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَىٰ.[2]

- لعلَّ الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائبين: " هم "، ويُمثِّل ذلك قول سيّدنا عثمان -رضي الله عنه- لرجل من قريش طلب منه أن يستخلف عندما أُصيب سيدنا عثمان- رضي الله عنه- بالرِّعاف الشَّديد عام الرِّعاف:

٤- فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ فَقَالَ:اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ:وَقَالُوا؟ فَقَالَ :نَعَمْ، قَالَ :وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ :فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرَ؟ قَالَ :نَعَمْ.[3]

-لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير محذوف، وبدا ذلك في قول النَّبيﷺ – لأم رومان (أم السَّيدة عائشة- رضي الله عنها-) عندما ذهب لزيارة السَّيدة عائشة -رضي الله عنها- وهيَ مصابة بالحمَّىٰ في حادثة الإفك:

٥- فَجَاءَ النَّبِيّ -ﷺ- فَقَالَ":مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ "فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذتهَا[4] الْحُمَّىٰ بِنَافِضٍ، قَالَ:" فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ؟" قَالَتْ: نَعَمْ) والتَّقدير: " فلعلَّها أصابتها في حديث تُحُدِّث؟".

اكتناف (لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كتب الحديث السِّتة المسبوقة بالفاء الفصيحة المُتصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر:" الكاف المفتوحة" والمستفهم عنه: " الجُملة الفعليّة " لأداة النِّداء والمُنادَىٰ، وتجلَّىٰ ذلك في قول أبي موسىٰ الأشعريّ- رضي الله عنه- لحطَّان بن عبد الله عندما كان أبو موسىٰ يصلّىٰ بهم فدخل رجل فسأل: أُقِرَّت الصَّلاة بالبرّ والزَّكاة؟:

---

(١)خمشًا: دعا عليه أن يُقشَر وجهه أو جلده.

(٢) النسائي: سنن النسائي٢،٣،٥٠٥،٣٦١١.

(٣) البخاري: صحيح البخاري ١،٩،٦٢٧،٣٧١٧.

(٤)المصدر السابق ١،٩،٦٢٧،٣٧١٧.

٦- **فَلَمَّا انْفَتَلَ أَبُو مُوسَىٰ أَقْبَلَ عَلَىٰ الْقَــوْمِ فَقَالَ :أَيُّكُمُ الْقَائِلُ كَلِمَـةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَال: فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: أَيُّكُمُ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَال: فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، قَالَ: فَلَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ أَنْتَ قُلْتَهَا؟ قَالَ :مَا قُلْتُهَا، وَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِىْ بِهَا.**(١)

تنوُّع صور الجواب علىٰ (لعلَّ الاستفهاميَّة) المسبوقة بالفاء الفصيحة الواردة في كتب الحديث السّتة، بين:

- ❖ -حرف الجواب: " نَعَم "، كما في الشَّاهد الأوَّل.
- ❖ -حرف الجواب: " لا "، المتلو بأداة قسم ومُقسم به ثُمَّ جُملة جواب القسم: " الجُملة الاسميَّة المنسوخة"، وتجلَّىٰ ذلك في قول الرَّسول- ﷺ - لماعز بن مالك حين جىء به إلىٰ النّبىٰ- ﷺ - يشهد علىٰ نفسه أربع مرات:

٧- **رَأَيْتُ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ جِىءَ بِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ -ﷺ-، رَجُلًا قَصِيرًا، أَعْضَلَ، لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَشَهِدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ قَدْ زَنَىٰ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- ﷺ :- «فَلَعَلَّكَ قَبَّلْتَهَا؟»قَالَ: لَا، وَاللهِ !إِنَّهُ قَدْ زَنَىٰ الْآخِرِ.**(٢)

- ❖ -مصدر مضاف لفعل محذوف متلو بجُملة فعليَّة مُؤكَّدة، كما في الشَّاهد الثاني.
- ❖ -مصدر يحمل دلالة الدُّعاء متلو بجُملة اسميَّة تعليليَّة، كما في الشَّاهد الثَّالث.
- ❖ -جُملة فعليَّة منفيَّة متلوَّة بجُملة فعليَّة تعليليَّة، كما في الشَّاهد السَّادس.

**** **** ***

(١) أبو داود: سنن أبd داود ٩٧٢، ٢٠٣، ٢،٧.

(٢ المصدر السابق4422 ،874،5،1.

الخاتمة

انتهى البحث إلى عدَّة نَتائج، من أهمها:

أولا: مواضع الجِدَّة التى ظهرت من خلال البحث ولم يُشر إليها النُّحاة:

❖ -تنوّع أشكال (لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كُتب الحديث السِّتَّة، بين: (لعل الاستفهاميَّة المُجرَّدة عن الاتصال بالضَّمائر، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُتكلِّم، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُخاطب بنوعيه، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائب، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُتكلِّمين، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائبين بنوعيه، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير محذوف، ولعل الاستفهاميَّة المسبوقة بالفاء الفصيحة).

❖ -تنوّع صور المعرفة التَّالية لـ (لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كُتب الحديث السِّتَّة، بين: (اسم الإشارة، المُعرَّف بالألف واللام، والمُعرَّف بالإضافة).

❖ -تنوّع صور جُملة المُستفهم عنه التَّالية لـ (لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كُتب الحديث السِّتَّة، بين: (الجُملة الفعليَّة المُثبتة، الجُملة الفعليَّة المُصدَّرة بفعل ماض مبنىٰ للمجهول، الجُملة الفعليَّة المحذوفة، الجُملة الفعليَّة المُتعاطفة، والجُملة الشَّرطيَّة).

❖ -تنوّع صور (لعلَّ الاستفهاميَّة) المسبوقة بالفاء الفصيحة الواردة في كُتب الحديث السِّتَّة، بين: (لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُخاطب، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائب، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير المُخاطبين، لعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير الغائبين، ولعل الاستفهاميَّة المُتصلة بضمير محذوف).

❖ -اكتناف (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر وجُملة المُستفهم عنه لأداة النِّداء والمُنادَىٰ.

❖ -اكتناف (لعلَّ الاستفهاميَّة) المسبوقة بالفاء الفصيحة المتلوَّة بضمير المُخاطب وجُملة المُستفهم عنه لأداة النِّداء والمُنادَىٰ.

❖ -وقوع (لعلَّ الاستفهاميَّة) المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُذكَّر المتلوَّة بجُملة فعليَّة جوابا للنِّداء.

❖ -احتياج (لعلَّ الاستفهاميّة) الواردة في كُتب الحديث السِّتَّة إلىٰ جواب، وقد تنوَّعت صور الجواب عليها، بين:

❖ -حروف الجواب، وقد تنوعت بين: (نَعَم)، (نَعَم) المتلوَّة بأداة نداء ومُنادَىٰ، (نَعَم) المتلوَّة بجُملة فعليَّة محذوفة ثُمَّ أداة نداء ومُنادَىٰ، (لا)، (لا) المتلوَّة بأداة نداء ومُنادَىٰ، (لا) المتلوَّة بأداة قَسَم ومُقسَم به، (لا) المتلوَّة بأداة قَسَم ومُقسَم به ثُمَّ جُملة جواب القَسم:" اسميَّة منسوخة"، (لا) المتلوَّة بأداة قَسَم ومُقسَم به ثُمَّ جُملة جواب القَسم:" فعليَّة منفيَّة"، (لا) المتلوَّة بجُملة جواب القَسَم ثُمَّ أداة قَسَم ومُقسَم به، (لا) محذوفة مع أداة النَّداء والمُنادَىٰ، (أجَل)، و(عسىٰ).

❖ - المصادر، وقد تنوَّعت بين: (مصدر مُضاف لفعل محذوف متلو بجُملة فعليَّة مُحوَّلة، مصدر مُضاف لفعل محذوف متلو بجُملة فعليَّة مُؤكَّدة، ومصدر يحمل دلالة الدُّعاء متلو بجُملة تعليليَّة).

❖ -الجُمل، وقد تنوَّعت بين:(الجُملة الاسميَّة المنسوخة، الجُملة الاسميَّة المنفيَّة، الجُملة الفعليَّة محذوفة الفعل، والجُملة الخبريَّة التىٰ تحمل دلالة التَّمنِّىٰ).

ثانيا: دلالات ظهرت من خلال الدِّراسة الدلاليَّة لـ(لعلَّ الاستفهاميَّة) الواردة في كُتب الصِّحاح السِّتة، منها:

❖ -الاطمئنان إلىٰ عطاء الله، كما في لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُتكلِّم.

❖ -الشُّعور بأهميَّة السُّؤال، وظهر في لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطب.

❖ الظَّن والتَّوقُّع، كما في لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُخاطب المُؤنَّث.

❖ التَّقرير، وقد بدا في لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير الغائب.

❖ التَّحقيق، كما في لعلَّ الاستفهاميَّة المُتَّصلة بضمير المُتكلمين.

❖ التَّنبيه، واتَّضح في لعلَّ الاستفهاميَّة المسبوقة بالفاء الفصيحة.

وبعد، فهذه أهم النَّتائج التىٰ توصَّل إليها البحث.

المَصَادِر والمَراجِع

أوَّلا : النَّص الذى تقوم عليه الدِّراسة:

الإمام البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) :

١-صحيح البخاري- دار السلام- الرياض- الطبعة الثانية- ١٤١٩هـ.

الإمام الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) :

٢-جامع الترمذىٰ- دار السلام- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٠هـ.

الإمام أبو داود : أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) :

٣-سنن أبي داود- دار السلام- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٠هـ.

الإمام ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ) :

٤-سنن ابن ماجة- دار السلام- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٣٠هـ.

الإمام مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت٢٦١هـ) :

٥-صحيح مسلم- دار السلام- الرياض- الطبعة الثانية- ١٤٢١هـ.

الإمام النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ه) :

٦- سنن النسائي- دار السلام- الرياض- الطبعة الأولىٰ- ١٤٢٠هـ.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

إبراهيم بن إسماعيل الأبيارى (ت١٤١٤ه) :

٧-الموسوعة القرآنية- مؤسسة سجل العرب- ١٤٠٥ه.

الاستراباذي: محمد بن الحسن (ت ٦٨٦ه):

٨-شرح الرضىٰ علىٰ الكافية- تحقيق. حسن محمد الحفظىٰ وآخر- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-١٩٦٦م.

د. أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤ه):

٩-معجم اللغة العربية المعاصرة- عالم الكتب- القاهرة- ط١ - ٢٠٠٨م.

الأزهرى: خالد بن عبد الله (ت٩٠٥هـ):

١٠ - شرح التصريح- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١-٢٠٠٠م.

الألوسى: شهاب الدين محمود (ت١٢٧٠ه):

١١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- تحقيق. علي عبد الباري عطية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٤١٥ه.

الأنصارى: زكريا بن محمد بن أحمد (ت٩٢٦ه):

١٢-منحة الباري بشرح صحيح البخاري-تحقيق. سليمان بن دريع العازمىٰ- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الرياض- ط١- ٢٠٠٥م.

البرماوى: أبو عبد الله محمد (ت٨٣١ه):

١٣ -اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح - تحقيق. لجنة مختصة من المحققين- دار النوادر- سوريا- ط٢- ٢٠١٢م.

البطليوسى: أبو محمد عبد الله (ت٥٢١ه):

١٤-مشكلات موطأ مالك بن أنس-تحقيق. طه بن علي بوسريح التونسي-دار ابن حزم- بيروت-ط١-٢٠٠٠م.

بهاء الدين السبكى: أحمد بن على (ت ٧٧٣هـ):

١٥-عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح- تحقيق. د. عبد الحميد هنداوىٰ- المكتبة العصرية- بيروت- ط١- ٢٠٠٣م.

الجزائرى: طاهر بن صالح بن أحمد (ت ١٣٣٨هـ):

١٦-توجيه الأثر إلىٰ أصول الأثر- تحقيق. عبد الفتاح أبو غدة- مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب- ١٩٩٥م.

أبو حيان: محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ):

١٧-ارتشاف الضرب-تحقيق. رجب عثمان محمد- مكتبة الخانجىٰ- القاهرة -ط١-١٩٩٨م .

١٨-تفسير البحر المحيط- تحقيق. الشيخ. عادل أحمد عبد الموجود وآخر- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ٢٠٠١م.

الرملى: شهاب الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٤٤ه):

١٩-شرح سنن أبي داود- تحقيق. عدد من الباحثين- دار الفلاح- الفيوم- مصر- ط١-٢٠١٦م.

الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ):

٢٠-حروف المعاني والصفات- تحقيق. د.علىٰ توفيق الحمد- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١- ١٩٨٤م.

الزرقانى: محمد بن عبد الباقى بن يوسف (ت١١٢٢ه):

٢١-شرح الزرقانىٰ علىٰ موطأ الإمام مالك- تحقيق. طه عبد الرؤوف سعد- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط١- ٢٠٠٣م.

ابن السراج: أبو بكر محمد بن السرى (ت٣١٦هـ):

٢٢- الأصول في النحو- مؤسسة الرسالة- بيروت- د.ت.

السمين الحلبى: أبو العباس شهاب الدين أحمد (ت ٧٥٦ه):

٢٣-الدر المصون في علم الكتاب المكنون- تحقيق. أحمد محمد الخراط- دار القلم- دمشق-د.ت.

السيوطى: عبد الرحمن بن أبى بكر (ت٩١١ه):

٢٤-الإتقان في علوم القرآن- تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط١- ١٩٧٤م.

٢٥-عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي-تحقيق. د. سلمان القضاة- دار الجيل- بيروت-١٩٩٤م.

٢٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١- ١٩٨٨م.

٢٧-همع الهوامع- تحقيق. عبد الحميد الهنداوي- المكتبة التوفيقية-مصر- د. ت.

الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠ه):

٢٨-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية بن مالك)- تحقيق. د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامىٰ بجامعة أم القرىٰ- مكة المكرمة- ط١ - ٢٠٠٧ م.

الشنقيطى: محمد الأمين بن محمد (ت١٣٩٣ه):

٢٩-أضواء البيان في إيضاح القرآن- دار الفكر- بيروت-١٩٩٥م.

الشوكانى: محمد بن على (ت ١٢٥٠ه):

٣٠-فتح القدير الجامع بين فنىٰ الرواية والدراية من علم التفسير- دار ابن كثير- دمشق- ط١ - ١٤١٤ه.

الطبرى: محمد بن جرير (ت ٣١٠ه):

٣١-جامع البيان في تأويل القرآن- تحقيق. أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط١ - ٢٠٠٠م.

ابن عادل: أبو حفص عمر بن على (ت ٧٧٥ه):

٣٢-اللباب في علوم الكتاب- تحقيق. الشيخ. عادل أحمد عبد الموجود وآخر- دار الكتب العلمية-بيروت- ١٩٩٨م.

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣هـ):

٣٣ -التحرير والتنوير- مؤسسة التاريخ العربي- بيروت- ط١- ٢٠٠٠م.

ابن عقيل: بهاء الدين (ت٧٦٩هـ):

٣٤-المساعد علىٰ تسهيل الفوائد- تحقيق. د. محمد كامل بركات- دار الفكر- دمشق-ط١- ١٤٠٥هـ.

العوتبى: سَلَمة بن مُسلِم (من علماء القرن الخامس الهجرى):

٣٥ -الإبانة في اللغة العربية-تحقيق: د.عبد الكريم خليفة وآخرين- وزارة التراث القومىٰ والثقافة - مسقط- سلطنة عمان- ط ١- ١٩٩٩م .

العينى: أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥ه):

٣٦-عمدة القاريء شرح صحيح البخاري-دار إحياء التراث العربىٰ- بيروت- د.ت.

ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه):

٣٧-الصاحبىٰ في فقه اللغة- مطبعة محمد علىٰ بيضون- ط١ - ١٩٩٧م.

د. فاضل السامرائى:

٣٨ -معاني النحو- دار الفكر- الأردن- ط١- ٢٠٠٠م.

القرطبى: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ) :

٣٩-الجامع لأحكام القرآن-تحقيق. أحمد البردوني وآخر- دار الكتب المصرية - القاهرة -ط٢-١٩٦٤م.

القنوجى: أبو الطيب محمد صديق خان (ت١٣٠٧ه):

٤٠- فتح البيان في مقاصد القرآن- راجعه. عبدالله الأنصاري- المكتبة العصرية- بيروت-١٩٩٢ه.

القيسى : أبو محمد مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧هـ):

٤١-الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معانىٰ القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه -تحقيق .مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمىٰ - جامعة الشارقة-ط١-٢٠٠٨م.

الكرمانى: محمد بن يوسف بن على (ت٧٨٦ه):

٤٢-الكواكب الدراىٰ في شرح صحيح البخاري- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط٢- ١٩٨١م.

الكفوى: أبو البقاء (ت ١٠٩٤هـ):

٤٣-كتاب الكليات-تحقيق. عدنان درويش وآخر-مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٩٩٨م.

ابن مالك: محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ):

-44تسهيل الفوائد والمقاصد- تحقيق. محمد كامل بركات- دار الكتاب العربىٰ للطباعة والنشر-١٩٦٧م.

-45شرح تسهيل الفوائد-تحقيق. د. عبد الرحمن السيد وآخر- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- ط١-١٩٩٠م.

٤٦-شرح الكافية الشافية- تحقيق. عبد المنعم أحمد هريدىٰ- جامعة أم القرىٰ- مركز البحث العلمىٰ وإحياء التراث الإسلامىٰ- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة- ط -1 د.ت.

الشيخ . محمد الأمين بن عبد الله الأرمى العلوى:

٤٧-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن- مراجعة. د. هاشم محمد مهدىٰ- دار طوق النجاة- بيروت- ط١- ٢٠٠١م.

محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ه):

٤٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم- دار الحديث- القاهرة- د.ت.

محمود عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦ه):

٤٩-الجدول في إعراب القرآن الكريم- دار الرشيد- دمشق- ط٤- ١٤١٨ه.

محى الدين أحمد درويش (ت١٤٠٣هـ):

٥٠- إعراب القرآن وبيانه- دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- ط٤- ١٤١٥هـ.

المرادى: أبو محمد بدر الدين حسين (ت٧٤٩هـ):

٥١ -الجنىٰ الدانىٰ في حروف المعانىٰ- تحقيق. د. فخر الدين قباوة وآخر- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٩٢م.

المناوى: زين الدين عبد الرءوف على (ت١٠٣١هـ):

٥٢-الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية- مكتبة محمد علىٰ صبيح- القاهرة- ط٤-١٩٧٣م.

ابن هشام: عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ):

٥٣-مغنىٰ اللبيب-تحقيق. د. مازن المبارك وآخر- دار الفكر- دمشق- ط٦- ١٩٨٥م.

ناظر الجيش: محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ):

٥٤-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد -تحقيق.د. علىٰ محمد فاخر وآخرون- دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة – ط١- ١٤٢٨ه.

الهروى: على بن محمد (ت٤١٥هـ):

٥٥ -الأزهية في علم الحروف- تحقيق.عبد المعين الملوحىٰ- مجمع اللغة العربية بدمشق- ط٢- ١٩٩٣م.

الواحدى: أبو الحسن على بن أحمد (ت ٤٦٨هـ):

٥٦- التفسير البسيط-تحقيق. لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي- ط١- ١٤٣٠ه.

ثالثًا: المجلات والدوريات:

د. حسين البدرى النادى:

٥٧- لعلَّ – مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط- جامعة الأزهر – العدد ٧- ١٩٨٧م.

د. خديجة بنت عبد العزيز الصيدلانى:

٥٨-لعل وليت بين الحرفيَّة والفعليَّة- دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة- مجلة الثَّقافة والتَّنمية- مصر- العدد ٨- ٢٠٠٤م.

على بن إبراهيم بن محمد السعود:

٥٩-لعلَّ في الدَّرس النحوي- مجلة الدّراسات العربيَّة، كلية دار العلوم- جامعة المنيا- مصر- العدد٢٦- المجلد الأول- ٢٠١٢م.

د. محمد السر محمد على:

٦٠-ورود النسخ الحرفي لعلَّ في القرآن الكريم - كليَّة اللغة العربية-جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- السودان-العدد٢- ٢٠٠٧م.

مراد حميد عبد الله:

٦١-الدلالة الوظيفيَّة لـ(لعلَّ) في القرآن الكريم ودور السِّياق في توجيه معانيها- مجلة البيّنة- كلية اللغات- جامعة طرابلس- العدد٢- ٢٠١٥م.

د. يوسف بن محمود فجال:

٦٢-لعلَّ في القرآن الكريم دراسة دلاليَّة تركيبيَّة- مركز بحوث كليَّة الآداب- جامعة الملك سعود- ٢٠٠٧م.

**** **** ***